

تفسير القرطبي {سورة النمل} 8{{}} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق من ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسل ان يكون ردف لكم ان يكون رد فلكن بعض الذي - 00:00:00

ربك لذو فضل على الناس ولكن ما اكثرهم ولكن اكثرهم لا يشكرون وما من غائبة في السماء والارض وما من غائبة في السماء والارض ان هذا القرآن يقص على بني اسراء - 00:00:56

الذي هم فيه يختلفون للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز وتوكل على الله فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصمت ولا تسمعوا الصماء اذا ولوا مدرك - 00:02:37

ان تسمعوا الا من يؤمن بآياتنا باياتنا فهم واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم من الارض تكلمه اخرجنا لهم من الارض اكلهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون - 00:03:59

الحمد لله الذي انزل الكتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خیر امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاله الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله - 00:05:29

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى ينهى نبيه عن الحزن على الكفار ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما سيكون بييتون ويكذبون ويكفرون لا تحزن عليهم يا نبيي - 00:05:46

ولا تكن في ضيق او ضيق مما يمكرون اي من ماء بييتونه ويدبرونه للمكر بالاسلام واهله ويقولون هؤلاء الكفار متى هذا الوعد ان كنتم صادقين متى اين يأتي الوعد بالعقوبة او بالقيامة - 00:06:16

ان كنتم صادقين في ذلك فاتوا به وهذا من جهلهم عياذا بالله وعدم استعمالهم لعقولهم اذا لا تحزن يا نبي عليهم هذا نهى عن الحزن عليهم لانه صلوات الله وسلامه عليه كان حريص على ايمان قومه - 00:06:47

وحريص على ايصال الخير ولذلك قال له ربه ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فان استطعت ان تبثغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيتهم باية. ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من - 00:07:09

وكان صلوات الله وسلامه عليه حريصا عليه ربي اطمئن يقول لا تحزن عليه ولا تكن في ضيقك هو الم الصدر الذي يحصل من امر يراه الانسان يعمل خطأ او فيه ضرر على فاعله - 00:07:34

وهو يشفق عليه من ان يقع في الهلك المكر هو التدبير الخفي به اذا فعل به فعل في ظاهره يريد نفعه وفي باطنه يريد ان يوقع به ولا يقال مكر الله الا في سياقه - 00:07:54

والله خير الماكرين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين. نعم. ما يقال الا في سياقه منو لحالو اذا اطمئن والله قادر وكريم وعزيز وهؤلاء عياذا بالله كتب عليهم الشقاء. فلا تحزن عليهم ولا تهتم بما يقولون ويبييتون ويفعلون - 00:08:19

ومن صفات هؤلاء يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين متى استفهام للاستبطاء متى يعني اتينا بالوعد كانه في طلب للوعد ان كنتم صادقين فاتونا بما تعدوننا به قل لهم عسى - 00:08:49

ان يكون رديف لكم عروب وعجل وهى لكم بعض الذي تستعجلون لكم هل تنبت بالدهن رديف لكم يعني قربه ولكن جاءت مقوية

للاسلوب يعني عسى ان يكون قرب لكم وهيى لكم - 00:09:09

عجل لكم بعض الذي تطلبونه وتستعجلونه قال العلماء هو ما وقع لهم يوم بدر هذا هذا عربون لما ادخر له اذا عشاء من الله واجبة

عسى ان ان يكون رديف قرب وهيأ - 00:09:46

وعجل لكم بعض الذي تستعجلون لكم ايوة هيى لكم وقرب لكم بعض الذي تستعجلونه بعدين هنا خوف ونبه على انه ان اخره وذلك

لاجل شيه كتبه والا عقوبتهم وهلاكهم امر محقق - 00:10:15

ولكن الله تعالى قدر المقادير ولكن يمكن ان يكون بعض ما تستعجلونه قرب لكم وان ربك لكم وان ربك لذو فضل على الناس ان

التوكيد ربك خالقكم ودبروا امرك ودافع عنك وعاط لك - 00:10:47

الرب هو السيد والمالك والمدير وهو المعبود. اربعة معاني للرب لا يعلم وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم لا يعلم ما في قلوبهم ولكن

كرم وان ربك ليفاضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون - 00:11:17

وان ربك لصاحب ونعم على الناس يدفع عنه ويعطيهم ويرزقهم ذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون يكفرون النعم كما قال

وما اكثر الناس ولو حرصت المؤمنين وقال وان تطع كرما في الارض - 00:11:46

يضلك عن سبيل الله ان ربك وهو الله جل وعلا لذو لصاحب فضل على الخلق يرزق يرزقهم ويعطيهم الصحة والعافية والمال والولد

ومع ذلك يكذبون ويكفرون ولا يشكرون ويجحدون نعمه - 00:12:09

وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ربك خالقك وسيدك ومدير امرك ليعلم ما تكن وهو ما يكون مستورا عن الناس ويعلم ما

يعلنون. ان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون - 00:12:33

اذا هو قادر وعليم فاطمن يا نبيي بالنصر وبعقوبة هؤلاء ولكن العقلاء ينبغي ان يتدبروا ويقنعوا عن المعاصي وعن الاخطاء قبل ان

يفوت الاوان عليه ان ربك جل وعلا ليعلم ما تكن - 00:13:02

اي ما تخفيه وما يعلنون ويعلم ما يفعلونه ظاهرا غير مكتوم ثم بين شمول علمه لكل شيه وانه لا منجاة الا بالصدق مع الله وما من

غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين - 00:13:23

لا نرى في الجو في الارض الارحام بالمخازن ما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب في اللوح المحفوظ اذا قدرة الله قدرة

هائلة لا يمكن ان تدرك بالعقول - 00:13:49

من هذه الصفات يقدم على معاصي تعطل اوامره تنتهك نواهيه وحملها الانسان اما الانسان فعلا ظلوم جهول. انا اعرضنا الامانة على

السموات والارض والجبال. فابين ان يحملنها واشتقن منها وحملها - 00:14:16

الانسان انه كان ظلوما قال اذا وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين سواء قالوا يعني غائبة في الكون غائب اي شيه كل

شيه غائب عنا مكتوب - 00:14:40

وما تسقط من ورقة الا يعلمها النطفة اذا نفخت فيها الروح ختم عليه رزق اجل شقي او سعيد خلاص كل شيه مكتوب في كتاب مبين

يرى القلم بما هو كائن - 00:15:01

اذا هذا الذي يخيف العلماء هذا الذي يخيف الاتقياء هذا الذي يخيف الجادين هذا اكبر شيه يخيف الانسان اذا الحل اننا نتكل على الله

ونجتهد في العمل نلتجى الى الله - 00:15:30

ونعتمد على الله ونتوكل على الحي الذي لا يموت ونجد في الاعمال نجد في الاعمال اعملوا اعملوا فكل وقل اعملوا ولذلك

الذي يريد النجاة يقوم بالاسباب وما من غائبة - 00:15:55

هي الشيه الذي لا ترى غيب غائب عنك سواء كان في السماء وفي الارض او في الارحام او في علم الله كله في كتاب مكتوب مستور

لا يزيد ولا ينقص - 00:16:21

بعدين بين فضل هذا القرآن وشموله وانه مهيم على كل الكتب ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل الذي هم فيه يختلفون هذا

القرآن الذي لا مثيل له القرآن ما فيه شيه مثله - 00:16:48

نور لكل شيء يهديني التي هي اقوم ما فرطنا في الكتاب من شيء فاجره حتى يسمع كلام الله اولم يكفيهم ان انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يقص يتلو ويبين الامور التي يختلفون فيها - [00:17:13](#)

بين لهم ان عزيز عبدالله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وبين لهم ان موسى ان عيسى وامه لن يكون الهه و اشار الى ذلك بتعبير بليغ وجميل - [00:17:40](#)

ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة. كانا يأكلان الطعام كانا يأكلان الطعام والذي يأكل الطعام يحتاج الى ما لا الى الى بيت الادب الى الحاجة - [00:18:03](#)

الى الكنيف اذا هو مخلوق اذا هو عاجز انظر كيف نبين لهم الايات. ثم انظر انا يؤفكون ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن في - [00:18:24](#)

اذا ان هذا القرآن يقص ويبين بني اسرائيل كثير مما كانوا يختلفون فيه ويوضحونه. ولذلك قال ومهيمننا عليه على كل الكتب المقدمة ويهديه للطريقة التي هي اقوم ولا توجد قضية الا وهي محلولة في القرآن - [00:18:47](#)

لا اقول هذا من باب المبالغة او من باب العاطفة هذا كلام الله تبياننا لكل شيء لكل ما من شأنه ان يبين لذلك كل ما نحتاج اليه مبين في هذا الكتاب - [00:19:10](#)

ويبين لبني اسرائيل الاشياء التي يختلفون فيها ووضح لهم الحق وبين لهم كذبهم وبين لهم ما يفعلون واعطاهم بامورهم الخفية وانه اي هذا الكتاب له هدى والتوفيق وارشاده ورحمة للمؤمنين - [00:19:26](#)

قل هو للذين امنوا هدم الشفاء نور مبين كل شيء موجود في الكتاب واحد ياخذ مغراف كبير ويغرف لا توجد قضية نحتاج لها الا وهي مبينة في هذا الكتاب اليس حري بنا ان نعطي وقتا لهذا الكتاب - [00:19:53](#)

نحفظه نعمل به نتدبره نتخلق باخلاقه نتأدب بادابه نعيش وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ورحمة للمؤمنين يرحمهم بما فيه من الاوامر وما فيه من النواهي النافع تركها وما فيه من الاداب والاخلاق والاحكام - [00:20:17](#)

وما فيه من الاساليب الرفيعة التي اذا تأملها الانسان اذا قرأ او تكلم ظهر السامعين لحسن اسلوبه فاختر له الله تعالى اجمل الحروف في اجمل الكلمات. في اجمل المعاني. في اجمل النظم - [00:20:48](#)

يا جماعة بين الثلاثة والفخامة وبين العذوبة والجزالة وهذا لا يعهد في كلام البشر لذلك قال لهم كل البشر يأتوا ويجمعوا ولهم ان يبحثوا عن من يساعدهم ويأتوا بسور من مثلي - [00:21:11](#)

ثم حكم قال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض معينا حري بنا ان نتدبر هذا الكتاب وان نعمل به وان نتخلق باخلاقه وان ننقر البشرية به - [00:21:31](#)

لابد للامة المسلمة من برامج مع الكفار لننقذهم من النار لان كثيرا من الكفار يوم القيامة قد يلبي بنا ويقول يا رب ان المسلمين عندهم هذا الكتاب فلم يوصلوه لنا وحالوا بيننا وبين فهم هذا القرآن - [00:21:55](#)

حري بنا ان نهتم بالمراكز الترجمة يعني الاجهزة وباستعمال هذه الالات الجديدة لانقاذ البشرية من النار لابد للامة المسلمة الامة المسلمة الله قال خير امتي اخرجت للناس كنتم خير امة اخرجت للناس. تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر - [00:22:20](#)

لا يضركم من ضل الاهتداء هو ان نبين للناس الخير ونأمرهم باتباعه ونبين لهم الشر ونحذرهم من سلوكه عند ذلك لا يضرنا ضلال من ظن فلا بد ان نبين للعالم جمال هذا الدين - [00:22:49](#)

ونبين لهم حسنه وانه يحل مشاكلهم ويسعدهم ويجعلهم يزدهرون في دنياهم ويرحمون في اخراهم ان ربك يقضي بينهم بها يقضي بين الناس يوم القيامة في حكمه وكل واحد يعطى حقه كاملا - [00:23:08](#)

وكل واحد ولم مظلمة تؤخذ له. حتى الشاة القراء يؤخذ لها يؤخذ منها للشاة الجلحاء التي لا قرن لها يوم القيامة كل واحد يأخذ حقه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب - [00:23:35](#)

وكل انسان يعطى له كتاب اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك عسيبة اذا الله سيجازي كلا بعمله واي انسان يظلم ستؤخذ منه

المظلمة ولذلك ينبغي لنا لا زلنا في دار الدنيا - 00:23:57

اننا نتحلل من المضارب لان الآخرة ما فيها الا حسنات وسيئات ما الذي عنده مظلمة لآخيه يتحلله منها؟ او يشتريها منه او يحاول ان يدفع قدرها من الطاعة او يدعو له - 00:24:18

وهو العزيز العليم العزيز الغالب العليم بنيات عبادته وباعمالهم وبامورهم فيجازي كلا بعمله. عزيز غالب ما اراده يكون. عليم كل واحد يعطيه حقه كاملا ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس - 00:24:38

انفسهم يظلمون ثم قال لنبيه وتوكل فتوكل على الله فتوكلت ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم بعدين فتوكل على الله ما دام الله يقضي وهو العزيز العليم فلذلك توكل عليه. هذا مومئ لليلة. علة التوكل عليه انه عزيز وعليم - 00:25:05

قومي الى ذلك توكله هو اللجوء والاعتماد على الله توكل على الله ولذلك ينبغي للمسلم ان يقوم بالاسباب ويتوكل على الله قيدها وتوكل اعقلها وتوكل اعملوا وتوكلوا وتوكلت فتوكل على الله انك على الحق المبين. انك يا نبي - 00:25:40

على الحق الثابت الواضح الذي لا لبس فيه على الحق المبين انك لا تسمع الموتى ولا تسمعوا الصم اذا ولوا مدبرين وقفة للعلماء هل الموتى يسمعون او لا يسمعون قولان للعلماء - 00:26:12

واختلاف قديم وممن نصر سماع الموتى شيخ الاسلام وابن القيم والوالد في هذه الآية في اضواء البيان وكثير من العلماء قالوا الموتى لا يسمعون ومن العلماء الذين قالوا ذلك عائشة رضي الله عنها - 00:26:40

وقالت ان سماعهم قضية عين وهناك نصوص صحيحة صريحة في سماع الموتى وهناك نصوص مجملة بان الموت يعني لا يسمعون ولطالب العلم ان ينظر في الأدلة وما ترجح عنده يأخذ به ويرفق بالمخالف - 00:27:06

ما دامت النصوص متحملة الانسان مكلف بما يفهم بعد الوقوف على النصوص واقوال العلماء فالذين قالوا انهم يسمعون قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الثالث من موقعة بدر - 00:27:31

يا جماعة صناديد قريش ووضعهم في قليل ثم رحيل ركب راحلته وقال ان والله وعدني اعطاني ما وعدني فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال له عمر يا رسول الله - 00:27:49

بابي انت وامي كيف تكلم هؤلاء وقد ديفوا قال ما انتم باسماع منهم لما اقول ولكنهم لا يجيبون وفي الحديث الصحيح ان الميت ليسمع قرع من كان يدفن ابوا ورد - 00:28:13

ان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي للقبور ويقول السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين وما من مسلم يسلم على مسلم الا رد الله عليه روحه وسلم عليه ومنهم من قال - 00:28:37

الموتى لا يسمعون واذا ورد شيء فهذه قضية عين للنبي صلى الله عليه وسلم وقال وما انت بمسمع من في القبور انك لا تسمع الموتى اذا هذه ادلة وهذه ادلة - 00:28:53

والقضية بينها خلاف من العلماء والمسألة خلاف طويل عريض الذي وصل في المسألة لرأي يقول به والمسألة سهلة. نعم ثم قال ولا تسمعوا الصم الدعاء جمعة صم والاصم هو الذي لا يسمع - 00:29:10

الدعاء اذا اذا دعيت الاصم لا يسمع وبالاخص اذا كان مدبر لانه اذا كان مقبل قد يسمع بعض الكلام او يرى شفتين فيفهم بعض الكلام. لكن اذا ادبر لا يسمع شيء - 00:29:36

لانه لا اذا ناديت الصم وهو مدبر لا يسمع شيء. ثم الدعاء اذا ولوا مدبرين ثم قال وما انت بهذه العميا عن ضلالتهم وهذا تمثيل للكفار ان موارد العلم حجت - 00:29:51

عن الانتفاع لما ينفعهم في احرام اعوذ بالله ولا تسمعوا سم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهذه العميا عن ضلالتهم ان تسمعوا الا من يؤمن باياتنا فهم مهتدون فهم مسلمون - 00:30:11

اذا هنا بين ان الكافر مهما نصحت له وبينت له واتيته بالحجج والبراهين لا يقبل وهذا الذي يخيف لان الله تعالى ختم على موارد العلم ولذلك اخبر جل وعلا ان الذين - 00:30:33

اولي النار لا يستعملون موارد العلم بما ينفعهم وينقذهم من النار فقال جل وعلا ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها الحق. ولهم اذان لا يسمعون بها الحق - [00:30:56](#)

اولئك كالانعام ثم قال اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين ولذلك موارد العلم اعطيت لنا لنشكر الله والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا - [00:31:21](#)

وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون اعطانا موارد العلم لنشكر ربنا نقرأ القرآن نسمع القرآن نفكر كيف ننقذ والدي من النار كيف ننقذ جيراننا؟ كيف نربي اولادي على الدين - [00:31:46](#)

كيف نتركني مشروع يرحمني ويرحم امتي اعطانا موارد العلم لنشكر الله ايه ده كل شيء واضح ثم ان هؤلاء عياذا بالله لا ينتفعون وسائل العلم التي اعطيت لهم بان الله تعالى حجبها ثم قال - [00:32:06](#)

الاية اللي قبل هذا ان تسمعوا ما تسمعوا الا من يؤمن باياتنا يؤمن بالله واليوم الآخر وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره ويشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم رمضان ويحج البيت - [00:32:37](#)

هذا الذي يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتباع الرسل ما تسمعه الا من يؤمن باياتنا وهم مسلمون ولذلك القرآن دائما منتهي على على على فريق في الجنة - [00:32:59](#)

وفريق في اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلقون اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون الفريقين كالاغنى والاصم والبصير والسمير للذين احسنوا الحسنى والزيادة الى ان قال جل وعلا والذين كسبوا السيئات - [00:33:20](#)

يوم تبيض وجوه وتسود هؤلاء لا يسمعون ولكن تسمع الذين يؤمنون ويصدقون هؤلاء هم المسلمون اذا ما الحل بعد هذا مرحل هل ان كل واحد منا يفتح صفحة جديدة وينجو بنفسه - [00:33:44](#)

النجاة النجاة لان وما من غائبة في السماء والارض في كتاب مبين سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار اذا ما فيه الا الصدق - [00:34:18](#)

والاجتهاد والاتجاه الى الله والاتكال عليه هذا هو الذي تكون به النجاة النجاة بالاجتهاد والاتكال على الله ومعرفة العبد انه لا يغيب شيء عن الله اذا لا ينفع الا الصدق - [00:34:40](#)

لا ينفع الا الاخلاص لا ينفع الا العلم العلم لانه يحملك من موارد العطر العمل لان العمل يقوي ايمانك والدلالة على ان الله تعالى وفقك ثم الاعتماد على الله والاتكال عليه لان الله يقول ومن يتوكل على الله - [00:35:02](#)

وتوكل على الحي الذي لا يموت فاذا فعلنا هذا الله يصلح لنا ديانا واخرانا ويعزنا وينصرنا ويسعدنا ويجعلنا يوم القيامة في اعلى العليين ومن ارادنا بسوء دمره ربنا فما الذي نريد - [00:35:27](#)

ان اردنا الدنيا اغنانا. وان اردنا الآخرة رحمنا. وان اردنا عزتنا اعزنا. فلنطع ربنا ولنفهم ديننا ولنعمل بشريعته وما اردناه يعطى لنا والله قادر وكريم ولا يضيع اجر من احسن عملا - [00:35:49](#)

ويقول ولينصرن الله من ينصره. ويقول جل وعلا ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا البدار البدار قبل فوات الاوان نرجو الله جل وعلا ان يبصرنا بالحق ويرزقنا اتباعه - [00:36:10](#)

وان يبصرنا بالباطل ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنظد اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا. واقرن بالعافية - [00:36:30](#)

واصلنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا يا ارحم الراحمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:36:48](#)